

الأمثال في القرآن الكريم

(120) وأمّا التمثيل فيتركب من مشبه ومشبه به. أمّا المشبه فهو عبارة عن عمل عملاً صالحاً ثمّ يردفه بالسيئة، كما هو المروي عن ابن عباس، عندئذٍ يكون المراد من ينفق ويتبع عمله بالمنّ واللاذى. قال الزمخشري: ضربت الآية مثلاً لرجل غني يعمل الحسنات، ثمّ بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها. (1) وأمّا المشبه به فهو عبارة عن رجل طاعن في السن لحقيقته الشيخوخة وله أولاد صغار غير قادرين على العمل وله جذّة محفوفة بالنخيل والاعناب تجري من تحتها الانهار وله من كلّ الثمرات، وقد عقد على تلك الجنة آمالاً كبيرة، وفجأة هبّت عاصفة محرقة فأحرقتها وأبادتها عن بكرة أبيها فكيف يكون حال هذا الرجل في الحزن والحسرة والخيبة والحرمان بعد ما تلاشت آماله، فالمنفق في سبيل الله الذي هبّ لنفسه أجراً وثواباً أخروياً عقد به آماله، فإذا به يتبع عمله بالمعاصي، فقد سلط على أعماله الحسنة تلك أعاصير محرقة تبديد كلّ ما عقد عليه آماله.

1 _ الكشاف: 1|299.